

الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين



إعداد
فريد أبو عضل
2002

أيقونة الغلاف (الأيقونة والشرح مأخوذ عن كتاب "وجهك يا رب أتمس")

أيقونة الابتهاال الكبير

١- نرى فيها الرب يسوع المسيح الضابط الكل نور العالم في وسط الصف العلوي محاطاً بوالدة الإله ورئيس الملائكة جبرائيل وهامة الرسل بطرس من عن يمينه وبالسابق المجيد يوحنا المعمدان ورئيس الملائكة ميخائيل وهامة الرسل بولس من عن يساره.

٢- أما باقي الرسل الاثني عشر فنراهم في الصف الثاني.

٣- ثم القديسون (من يمين السيد إلى يساره) سيريدون، دانيال النبي، إيليا النبي، سمعان الصديق، يعقوب أخو الرب، استفانوس أول الشهداء ونيقولاوس العجائبي.

٤- ثم القديسون ذيميترس، جاورجيوس، غريغوريوس اللاهوتي، يوحنا

الذهبي الفم، باسيليوس الكبير، أثناسيوس الكبير ونيفن.

٥- ثم القديسون أرتاميوس، بندلايمون، ثيودورس قائد الجيش، ثيودورس التيروني، مركوريوس، بروكوبيوس وخريستوفورس.

٦- ثم القديسون أنطونيوس الكبير، إفتيميوس الكبير، سابا المتقدس، إفرام السرياني، دانيال البار(?)، قزما وذامياس.

٧- وأخيراً القديسون تريفون، أونوفريوس، فلاسيوس(?)، والشهيدات

براسيفكي، كاترينا، بربارة وثوماييس.

فهرس عام

الصفحة

الموضوع

٠١	-أيقونة الغلاف و الفهرس
٠٢	-المقدمة
٠٣	- تعريف هام - فكرة هامة
٠٤	-الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين في العهد القديم
٠٦	-الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين في العهد الجديد
٠٥	-ممن نطلب الشفاعة أو الصلاة من أجل الآخرين
٠٩	+ شفاعة والدة الإله العذراء مريم
١١	+ شفاعة الملائكة القديسين
١٤	+ شفاعة آبائنا القديسين الراقدين
١٥	+ صلوات الأخوة المؤمنين من أجل بعضهم بعض ومن أجل العالم:
١٦	- المحبة
١٦	- التواضع
١٦	- التمييز في طلب الصلاة والشفاعة

- مقدمة:

نتحدث عن والدة الإله وعن آبائنا القديسين فنرى أنهم بمحبتهم لله ابتعدوا عن مفاهيم البشر واقتربوا من الله بواسطة الجهادات والصلوات و الاصوام المختلفة وبنعمة الروح القدس المعطاة لهم إزاء محبتهم، كل هذا يتضح من خلال ما سنقرأ فنرى الصورة كاملة، نرى أنهم أعطوا من الروح القدس أن يحبونا أن يشعروا بأعابنا وبحاجتنا لرحمة الرب فيتشفعوا ويصلوا في كل لحظة إلى ربنا وإلهنا يسوع المسيح من أجلنا ومن أجل خلاصنا.

وهنا يأتي دورنا أن نتواضع بقلوبنا وأن نطلب معونتهم أن نرفض كبريائنا ونعترف أننا بحاجة إلى معونتهم فنصلي ونطلب شفاعتهم نطلب منهم أن يقودونا في الطريق الذي سلكوه من قبل، الطريق إلى الخلاص الطريق إلى ملكوت السماوات الطريق إلى الرب الإله.

وكم تكرم الشعوب منذ القديم وإلى وقتنا هذا الجنود والقادة الذين حاربوا العدو تحت رايات الملوك والرؤساء بكل طاعة وشرف وبذلوا أقصى ما لديهم فانتصروا، وكذلك القديسين لهم مستحقين أن يكرموا لأنهم خدموا ربنا وإلهنا وهو ملك الملوك بكل محبة وبذلوا أنفسهم بالكلية فانتصروا على الشيطان.

ولنصلي من أجل أن نمح معونة الروح القدس حتى تتضح الرؤية أمامنا فنرى ونستطلع معاً رحمة ربنا وإلهنا يسوع المسيح علينا نحن جبلة يديه ومحبة آبائنا القديسين.

-تعريف هام:

ما هي الشفاعة في المفهوم الأرثوذكسي من الممكن أن نقول عملياً أنها الصلاة من أجل الآخرين و الابتهاال إلى الله من أجلهم، فإن قبلت الصلاة قبلت الشفاعة.

-فكرة هامة

وهنا يجب أن نبقى في ذهننا عند قراءتنا ما يلي أن الشفاعة والصلاة من أجل الأخوة إنما هي نتيجة طبيعية للمحبة التي تربط أعضاء الكنيسة الموجودون في السماء وعلى الأرض هذا الرباط وهذه المحبة هي هبة الروح القدس التي تجعلنا نشعر ببعضنا البعض وبحاجتنا نحن الموجودون على هذه الأرض لصلاة وشفاعة القديسين فهم يشعرون ويرون شداً ندنا ويسمعون صلواتنا وابتهاالاتنا، كل هذا بالروح القدس.

فيحزنون لأجلنا فيبتهلون إلى ربنا وإلهنا يسوع المسيح أن يمنحنا المعونة والحماية من الشدائد بحسب مشيئته.

لنبدأ بذكر بعض الحوادث في الكتاب المقدس التي حدث فيها ما يؤكد على أهمية الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين.

- الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين في العهد القديم:

(١) - "فقال الرب إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جداً"، هذا ما دون في سفر التكوين أن الرب قد قرر يهلك مدينتي سدوم وعمورة بسبب كثرة خطايا الساكنين فيهما.

- "فتقدم إبراهيم وقال أتهلك البار مع الأثيم إن وجد خمسون باراً في المدينة أفتهلكها ولا تصفح عنها من أجل الخمسين باراً الذين فيها، حاشاً لك أن تصنع مثل هذا أن تهلك البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم، حاش لك، أديان كل الأرض لا يدين بالعدل"،^١، ويأتي إبراهيم ويصلي إلى الرب الإله من أجل البارين من أهل سدوم وعمورة ومن أجل نجاتهم من الغضب الإلهي.

- "فقال الرب إن وجدت في سدوم خمسين باراً في المدينة فإني أصفح عن المكان كله من أجلهم"،^٢ وهنا تقبل شفاعة وصلاة إبراهيم من أجل الخمسين باراً أن وجدوا وسيصفح الرب أن وجد الأبرار.

- "وإن نقص الخمسون باراً خمسة أفتهلك جميع المدينة بالخمسة، فقال لا أهلكها إن وجدت ثم خمسة وأربعين، ثم عاد أيضاً وكلمه فقال إن وجد هناك أربعون، فقال لا أفعل من أجل الأربعين، قال لا يثقل أمام سيدي إن وجد ثم ثلاثون، فقال لا أفعل أن وجدت ثم ثلاثين، قال قد استرسلت في الكلام أمام سيدي، إن وجد ثم عشرون، قال لا أهلكهم من أجل العشرين، فقال لا يثقل لدى سيدي أن أتكلم هذه المرة فقط، إن وجد ثم عشرة، قال لا أهلكهم من أجل العشرة"^٣، وأراد إبراهيم أن يزيد من فرص نجات البشر الأبرار فأبتدأ ينزل عدد البارين الذين من الممكن أن يكونوا في المدينة والذين سينقذون المدينة إلى أن وصل إلى عشرة أبرار فقط، وهنا تظهر لنا مدى دالة إبراهيم البار أمام وجه الرب ومدى قدرة شفاعته فقد منح الرب لإبراهيم المدينة وأرواح البارين أن وجدوا ورفع العقاب عنها.

- ولكن لم يكن هناك في المدينة إلا باراً واحداً هو لوط وقد أرسل الرب ملاكاً فأخرجاه من المدينة هو وعائلته وأنقذوه من الموت، كل ذلك تم بسبب رحمة الرب وإبراهيم البار والمقبول الصلاة والشفاعة أمام وجه الرب.

(٢) - "وقال لي الرب قم فانزل سريعاً من تهنا لأنه قد فسد شعبك الذين أخرجتهم من مصر زاغوا سريعاً عن الطريق التي سننتها لهم وصنعوا لهم تمثالاً مسبوكة"^٤، وهذا ما كتب في سفر تثنية الاشتراع اخطأ الشعب

^١(تكوين ١٨ : ٢٠)

^٢(تكوين ١٨ : ٢٣-٢٥)

^٣(تكوين ١٨ : ٢٦)

^٤(تكوين ١٨ : ٢٨-٣٢)

^٥(تثنية ٩ : ١٢)

الإسرائيلي إلى الرب الإله فبعد أن أنقذهم من المصريين ابتعدوا عن إله إسرائيل وعبدوا تمثالاً مصنوع بالأيدي فيقول الرب لموسى أن يعود إلى الشعب سريعاً.

- "وكلمني الرب قائلاً قد رأيت هذا الشعب فإذا هو شعب قاسي الرقاب دعني فأبيدهم وأمحو اسمهم من تحت السماء وأجعلك أنت أمة أعظم وأكثر منهم."^٦، وهكذا ظهر القلب القاسي والخالي من الوفاء الذي أغضب الرب وأراد الرب أن يبيد الشعب الناصر الجميل والرافض للنعم الإلهية.

- "ثم جثوث أمام الرب كالمرّة الأولى أربعين يوماً وأربعين ليلة لم آكل خبزاً ولم أشرب ماءً بسبب خطيئتك التي خطئتموها إذ صنعتم الشر في عيني الرب وأسخطتموه لأنني خفت الغضب والسخط الذي سخطه الرب عليكم لبيدكم فاستجابني الرب هذه المرة أيضاً"^٧. وهكذا يجثو موسى أمام الرب ويصلي ويصوم أربعين يوماً وهو يسأل الرب أن يغفر خطايا الشعب والرب الرحيم المحب استجاب لصلاة موسى ولشفعته عن الشعب الإسرائيلي،

(٢) - غضب الرب على لأليغاز التيماني وأصدقائه بسبب تكلمهم بالباطل أمام الرب الإله، "قال الرب لأليغاز التيماني إن غضبي قد اضطرمت عليك وعلى صاحبك لأنكم لم تتكلموا أمامي بحسب الحق كعبي أيوب، والآن فخذوا لكم سبعة ثيران وسبعة كباش وانطلقوا إلى عبي أيوب وأصعدوا محرقةً عنكم وعبي أيوب يصلي من أجلكم فإني أرفع وجهه لئلا أعاملكم بحسب حماقتكم"^٨.

كانت الذبائح تقدم من أجل استغفار الله عن الخطايا و هنا نلاحظ قول الرب فأذهبوا إلى عبي أيوب وهو يصلي لكم كأنه يقول أذهبوا واطلبوا لأيوب أن يتشفع لكم ومن أجله أغفر لكم وهنا كان الرب يكرس بنفسه فكرة الشفاعة ودالة الصديقين والقديسين أمامه. فكل إنسان منا بحاجة إلى من يصلي إلى الله من أجله فيما هو يرفع إلى الرب أعماله وجهاداته وأصوامه وصلواته كذبيحة إلى الله

(٤) "الرب بعيداً من المنافقين وسامع لصلاة الصديقين"^٩ وهنا نسمع أيضاً ما كتب في سفر الأمثال عن قبول الرب لصلاة الصديقين والبارين مم يؤدي بشكل طبيعي إلى قبول صلواتهم من أجل الآخرين وتشفعهم أمام ربنا وإلهنا على الدوام.

ونلاحظ أن كل الأنبياء صلوا من أجل الآخرين في العهد القديم، وكانت صلواتهم برحمة الرب الإله تستجاب.

^٦(تثنية ٩ : ١٣-١٤)

^٧(تثنية ٩ : ١٨-١٩)

^٨(أيوب ٤٢ : ٧-٨)

^٩(أمثال ١٥ : ٢٩)

- الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين في العهد الجديد:

(١) - وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك، فدعى يسوع وتلاميذه إلى العرس، وفرغت الخمر فقالت أم يسوع له ليس عندهم خمر، فقال لها يسوع مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد^{١٠}، هذا ما حدث في عرس قانا الجليل فقد كانت والدة الإله العذراء مريم ورينا يسوع المسيح في العرس وفرغت الخمر وقلب والدة الإله العذراء المليء بالحب أرد أن يرأف ويستتر على أصحاب العرس فطلبت إلى ربنا يسوع المسيح أن يرأف بهم مع أنه لم يحن وقت البشارة بعد، - فقالت أمه للخدام مهما بأمركم به فافعلوه،^{١١}، وقد علمت والدة الإله أن الرب سيستجيب لطلبها ولشفاعتها ولمحبتها فقالت للخدام أن يستمعوا لأوامر الرب يسوع

- فقال لهم يسوع املأوا الأجاجين ماءً فملأوها إلى فوق، فقال لهم استقوا الآن وناولوا رئيس المتكأ فناولوا، فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المحول خمراً ولم يكن يعلم من أين هو وأما الخدام الذين استقوا الماء فكانوا يعلمون دعا رئيس المتكأ العروس وقال له كل إنسان إنما يأتي بالخمر الجيدة أولاً فإذا سكروا فعند ذلك يأتي بالدون أما أنت فأبقيت الخمر الجيدة إلى الآن،^{١٢} ومن أجل طلب أمه قام ربنا بمعجزة تحويل الماء إلى خمر وأظهر مقدار تعطفه، ومن الممكن أن نلاحظ أيضاً أن الشفاعة تفيض علينا النعمة وترفعنا من حاجتنا وحزنا حتى تدهشنا وتدهش كل من حولنا فلم يكن هناك فقط ما يسد حاجة العريس بأن لا يجرح أمام ضيوفه ولكن أيضاً بأن يمدح من علية القوم.

هنا نرى مدى اقتدار شفاعة والدة الإله عند السيد من أجلنا نحن البشر، لذلك نرى لدى الكنيسة الأرثوذكسية الكثير من الصلوات المقدمة إلى والدة الإله العذراء مريم لتتشفع بنا عند ابنها لخلصنا نحن البشر.

لذلك يا أخوة لنصلي دوماً إلى والدة الإله الأم الرحوم لتتشفع بنا عند الرب الإله، فبشفاعتها اللهم ارحمنا وخلصنا.

(٢) - وكان لقائد مئة عبد مريض قد أشرف على الموت وكان عزيزاً عليه، فلم يسمع بيسوع أرسل إليه شيوخ اليهود يسألونه أن يأتي ويشفي عبده، فلما جاءوا إلى يسوع سألوه بالحاج قائلين له إنه مستحق أن تصنع له هذا لأنه يحب أمتنا وقد بنى لنا مجمعا،^{١٣}، وهنا في إنجيل القديس لوقا نجد أحد قادة الجيش المحب للرب إله إسرائيل والمحب للعمل لمجد الرب حيث بنى للشعب اليهودي مجمعا ليصلوا فيه كما هو واضح في النص الإنجيلي وكان لديه عبد مريض وكان قد سمع عن معجزات الرب فلم

^{١٠}(يوحنا ٢ : ١ - ٤)

^{١١}(يوحنا ٢ : ٥)

^{١٢}(يوحنا ٢ : ٧ - ١٠)

^{١٣}(لوقا ٧ : ٢ - ٦)

يجراً على التقدم إليه بنفسه لشعوره بعدم استحقاقه لذلك فأرسل إليه شيوخ اليهود ليتشفعوا له من أجل شفاء عبده.
 -"فمضى يسوع معهم وفيما هو غير بعيدٍ من البيت أرسل إليه قائد المئة أصدقاء قائلاً له يا رب لا تتعب نفسك فإني لا أستحق أن تدخل تحت سقفِي من أجل ذلك لم أحسب نفسي مستحقاً أن تدخل تحت سقفِي من أجل ذلك لم أحسب نفسي مستحقاً أن أجيء إليك ولكن قل كلمةً فيبرأ فتاي."^{١٤}

وهنا نرى الكثير الذي من يستحق التمعن فيه، لقد تواضع هذا القائد أمام الرب فلم يعد نفسه مستحقاً لأن يقف في حضرته، ونحن عندما نطلب شفاعة والده الإله والقديسين نظهر كم نحن عارفين بضعفنا وبخطايانا وآثامنا وبشعر بنا القديسين بالروح القدس وبالحب الذي منحهم إياه الله يتشفعون وبيتهلون إلى الرب من أجلنا والرب الرحيم ينظر إلى ابتهالات القديسين وإلى ضعفنا ويعيننا من سقطتنا ويرعانا برحمته ويحمل عنا همومنا وأتعبنا ويسد خطواتنا نحو الطريق الذي يقودنا إلى الاقتراب منه.

(٢) -"فكان بطرس محفوظاً في السجن وكانت الكنيسة تصلي إلى الله من أجله بلا انقطاع"^{١٥}، كان القديس بطرس الرسول مسجون لدى هيروودس الملك وكانت الكنيسة تصلي إلى الله من أجله بلا انقطاع وتطلب من الرب الإله أن يخلصه.

-"ولما أزمع هيروودس أن يقدمه كان بطرس في تلك الليلة نائماً بين جنديين مقيداً بسلسلتين وكان الحراس أمام الباب حافظين للسجن، وإذا ملاك الرب قد وقف به ونور قد أشرق في الموضع فضرب جنب بطرس وأيقظه قائلاً قم سريعاً فسقطت السلسلتان من يديه، وقال له الملاك تمنطق واشدد نعليك ففعل كذلك، ثم قال له البس ثوبك واتبعني، فخرج وتبعه وهو لا يعلم أن ما فعله الملاك كان حقاً بل كان يظن أنه يرى رؤيا، فلما جازا المحرس الأول والثاني انتهيا إلى باب الحديد الذي يفضي إلى المدينة فانفتح لهما من ذاته فخرجا وقطعا زقاقاً واحداً وللوقت فارقه الملاك."^{١٦}، وهنا دخل ملاك الرب إلى السجن وخلص القديس بطرس من السلاسل التي كانت تقيد يديه وقاده متجاوزاً الحراس إلى الباب الذي أنفتح من ذاته فخرجا وقطعا الزقاق وتركه ملاك الرب.
 وهنا نرى إشارة واضحة إلى أن الكنيسة الأولى وأباء الكنيسة والمؤمنين الأعضاء في الكنيسة الأولى كانوا يمارسون الصلاة من أجل بعضهم بعض.

(٤) -"اعترفوا بعضكم لبعض بزلاتكم وصلوا بعضكم لأجل بعض لكي تبرأوا، ما أعظم قوة صلاة البار الفعالة."^{١٧}، وهنا يشدد القديس يعقوب الرسول

^{١٤}(لوقا ٧ : ٧-٨)

^{١٥}(أعمال ١٢ : ٥)

^{١٦}(أعمال ١٢ : ٦ - ١٠)

^{١٧}(يعقوب ٥ : ١٦)

أخو الرب على أهمية صلاة المؤمنين بعضهم لبعض لكي يشفوا من أمراضهم وهذه الأمراض منها المرض الروحي والذي نحتاج لكي نشف منه إلى الرب الذي يعطينا أن نقرب منه متغلبين على ضعفنا البشري وعلى شهواتنا و آثامنا لكي يملئ روحنا من نوره غير المخلوق. ومن أمراضنا ما هو جسدي والذي بحسب مشيئة الرب وعظيم رحمته وبشفاعة آبائنا القديسين وبطلبات أخوتنا في الكنيسة وصلواتهما نشفى منها، وهنا يظهر القديس أيضاً عظيم قوة صلاة البار التي تقدر كثيراً أمام السيد .

- "فأسأل قبل كل شيء أن تقام تضرعات وصلوات وتوسلات وتشكرات من أجل جميع الناس"^{١٨}، وهنا يطلب القديس بولس الرسول من المؤمنين الصلاة والتضرعات والتوسلات من أجل كل البشر، ولنلاحظ أنه يقول هنا أسأل قبل كل شيء أي أن الصلاة من أجل الآخرين تأخذ المرتبة الأولى في الكنيسة كونها تظهر محبة القريب والتي هي الوصية الثانية بعد محبة الرب حيث نرى في قربينا صورة الله.

-ممن نطلب الشفاعة أو الصلاة من أجل الآخرين:-

كما نلاحظ في (أعمال ١٢ : ٥-١٠) كانت الكنيسة تصلي من أجل القديس بطرس الرسول عندما كان مسجوناً من قبل هيروودس الملك.

فمن هي الكنيسة يقول القديس يوحنا كرونشتادت وهو يصف الكنيسة بأوضح وأروع ما يمكن للكلمات أن تعبر فيقول:
"كنيسة الله هي مثل عائلة كبيرة مقدسة، حيث الله هو الأب، والدة الإله هي أمنا، الملائكة والقديسون أخوتنا الأكبر منا، وأما نحن فجميعنا أخوة. تلدنا في جرن المعمودية بالروح القدس. بكل تأكيد، على الأحداث أن يحترموا أخوتهم الأكبر منهم، وهم كقاصرين يقعون في شكل طبيعي تحت رعايتهم، يسألونهم الصلاة لأجلهم أمام الله، إذ هم بالحقيقة خليلو الله"^{١٩}.

وهذه الكلمات توضح مم تتألف الكنيسة ومكانة أعضاء الكنيسة بحسب الترتيب الأسري الرائع الذي مثل به القديس الكنيسة، وبحسب هذه الكلمات لنرى الترابط الذي أوجده الرب في كنيسته والتي هو رأسها.

وسنبدأ بشفاعة والدة الإله ومنتقل إلى الملائكة ومن ثم آبائنا القديسين الراقدين وبعد ذلك صلوات الأخوة بعضهم لبعض.

^{١٨}(تيموثاوس أولى ٢ : ١)

^{١٩} كتاب القديس يوحنا كرونشتادت - منشورات دير سيدة البلمند البطريركي ١٩٩٨ - صفحة (١١٩)

+ شفاعة والدة الإله العذراء مريم:

نقترب أكثر من شخصية والدة الإله فنرى فائق قدستها و مدى المحبة التي تملئ قلبها تجاه جميع المسيحيين المؤمنين فلنستمع إلى كلمات آبائنا القديسين وهم يصفون والدة الإله الفاتكة القداسة البريئة من كل العيوب.

- يقول القديس سلوان الأثوسي في وصف والدة الإله:
 "إن والدة الإله لم ترتكب خطيئة قط، حتى ولو بفكر واحد، وهي لم تفقد النعمة أيضاً لكنها احتملت آلاماً عظيمة. فعندما وقفت تحت الصليب، كان وجعها عظيماً كاليم، كالأوقيانوس. وكانت آلام نفسها أعظم من آلام آدم بكثير عندما طرد من الفردوس، لأن حبها كان أعظم من حب آدم. وإذا ما بقيت على قيد الحياة، فذلك لأن قدرة السيد عضدتها، ولأن السيد ارتضى لها أن تعانين قيامته، وحتى تبقى بعد صعوده عن الأرض لكي تعزي وتفرح قلوب الرسل والمسيحيين الجدد."^{٢٠}

فهنا نرى مدى حب والدة الإله الذي يملئ قلبها الذي لم يتدنس قط بفكر خاطئ فظلت تحتفظ بالحب غير المشوب بأي شائبة كانت.
 وأيضاً القديس يوحنا كرونشتادت يصف بأجمل المعاني والدة الإله:
 "إن والدة الإله هي جسد واحد ودم واحد وروح واحدة مع المخلص لما ولدته. كم نعجز عن وصف كرامتها! صارت والدة الله نفسه، معطية إياه جسداً، مغذية إياه بحليبها، حاملة إياه على ذراعيها، شاملة إياه برعايتها أثناء طفولته، ملاطفة إياه."^{٢١}

- نرى بوضوح مدى كرامة والدة الإله ومدى قدرتها على استعطاف السيد علينا نحن البشر الخطة وذلك نتيجة طبيعية لمحبتها الفاتكة.
 والقديس يوحنا كرونشتادت يحثنا على الالتجاء إليها ويحزن على من لا يفعل: "إنه لأمر محزن بالنسبة إليك، أنت الذي لم تتعود الالتجاء بإيمان وثقة وتواضع ومحبة، في كل أحزانك وشدائدك، إلى أم الحياة الكلية الرؤفة والرحمة"^{٢٢}.

ويؤكد القديس سلوان الأثوسي على شفاعتها لنا عند ربنا وإلهنا يسوع المسيح: "إن والدة الإله هي بالحقيقة المحامية عنا أمام الله، وأن لفظ اسمها يكفي لكي يفرح النفس، وكل السماوات وكل الأرض تتهللن لحبها"^{٢٣}.

فهي إذا لا تنسانا أبداً نحن الموجودون على الأرض: "عجب لا يصدق ولا يفهم أن والدة الإله تحيا في السماوات، متأملة باستمرار مجد

^{٢٠} كتاب القديس سلوان الأثوسي - حقوق النشر لدير القديس يوحنا المعمدان ١٩٩٢ - صفحة (٢٨١)

^{٢١} كتاب القديس يوحنا كرونشتادت - منشورات دير سيدة اليلمند البطريركي ١٩٩٨ - صفحة (١٢٤)

^{٢٢} كتاب القديس يوحنا كرونشتادت - منشورات دير سيدة اليلمند البطريركي ١٩٩٨ - صفحة (١٢٥)

^{٢٣} كتاب القديس سلوان الأثوسي - حقوق النشر لدير القديس يوحنا المعمدان ١٩٩٢ - صفحة (٢٨٢)

الله، ومع هذا لا تنسانا نحن الأشقياء، بل تغمرنا بحمايتها وكل شعوب الأرض أيضاً!"^{٢٤}

-في صلوات الكنيسة إلى والدة الإله تذكر العبارات التالية:
الشفيعه غير المخذولة، رجاء من ليس له رجاء، ملجأ كل المسيحيين، فرح كل المذنوبين، نصيرة المظلومين، قوت البائسين، افتقاد الضعفاء، ستر وعصد للمتعبين والأيتام والكثير غير ذلك، وهذا ما وضع في الخدم الكنسية في الكنيسة المقدسة عبر عصور من تسليم آباء الكنيسة الأوائل وإلى الآن حيث ترتبط هذه الكلمات بحوادث كثيرة حدثت فيها معجزات وحوادث فائقة الطبيعة.
وهناك ما لا يعد ولا يحصى من هذه الحوادث التي أعانت فيها والدة الإله العذراء المؤمنة المستقيمي الرأي في شدائد روحية وجسدية والتي لا مجال ليتم ذكرها هنا ولكن هناك حادثة معروفة جداً لدى الكثير من الناس حدثت مع القديس يوحنا الدمشقي^{٢٥} كما يلي:

في القرن الثامن الميلادي عندما استلم الحكم في القسطنطينية الملك لاون الذي أنشأ حرباً ضد الأيقونات المقدسة ، فأمر برفعها من الكنائس وأخذ يضطهد المؤمنين المستقيمي الرأي الذين كانوا يؤدون الإكرام الواجب لهذه الأيقونات .
سمع القديس يوحنا وهو في مدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية، بهذه الموجه العنيفة ضد الكنيسة، وكان حينئذٍ علمانياً يشغل منصب وزير الخزانة لدى الدولة الأموية . وكان اسمه المنصور بن سرجون . فانبرى للرد على كل من يهاجم الأيقونات المقدسة واصفاً إياه بالهرطقة وبأنه يحارب تجسد ابن الله من العذراء، وتآله البشر بالنعمة الإلهية. واعتمد كثيراً على قول القديس باسيليوس الكبير: " إن إكرام الأيقونة يعود إلى عنصرها الأول".

ولما وصل الخبر إلى الملك الكاره للأيقونات ، أراد أن ينتقم من القديس يوحنا فلجأ إلى الغش والخداع . فدعى إليه بعض الخطاطين ليقلدوا خط القديس برسالة مزورة ملفقة وكأنها على لسان القديس موجهة للملك لاون ، وفيها يعرب للملك بأنه مستعد للتعاون معه ضد الخليفة الأموي وأن يسلم له مدينة دمشق . وبعد ذلك أرسل الملك لاون إلى الخليفة الأموي الرسالة المزورة مع رسالة أخرى يكشف فيها خداع وخيانة المنصور له .
لما استلم الخليفة هاتين الرسالتين أسرع باستدعاء المنصور (يوحنا) ، فأراه الرسالة المزورة قائلاً له : " أتعرف يا منصور هذا الخط ومن كتبه " . فأجاب القديس: " أيها الأمير كأن الخط مشابه لخطي وهو ليس خطي وألفاظه ما نطقت بها شففتاي ولم أرى هذا الكتاب إلا في هذه الساعة الحاضرة " . لم يصدق الخليفة ، فأمر بقطع يده اليمنى . تم تنفيذ الحكم في الحال وعلقت يده في وسط مدينة دمشق.

^{٢٤} كتاب القديس سلوان الأثوسي - حقوق النشر لدير القديس يوحنا المعمدان ١٩٩٢ - صفحة (٢٨٢)
^{٢٥} CD أيقونات السيدة العذراء العجائبية- مطرانية اللاذقية للروم الأرثوذكس ١٩٩٩ - العذراء ذات الثلاثة أيدي

عند المساء أرسل يوحنا إلى الخليفة طالباً منه أن يهبه يده المقطوعة . فأذن له الخليفة بأخذها . أخذ القديس يوحنا كفه المقطوع وعاد إلى بيته وصعد إلى عليته (مكان صلاته) التي كانت فيها هذه الأيقونة . وضع كفه على الأيقونة وارتمى أمامها مصلياً بخشوع ودموع كي يكشف الله براءته من هذه التهمة وأن يشفي له يده كتأكيد لبراءته وكذلك طلب شفاعة السيدة العذراء، إلى أن تعب ، فنام . وإذا بالسيدة العذراء تظهر له في الحلم قائلة : " قد شفيت يدك التي ستكون قلم كاتب سريع الكتابة " . وأخذت اليد عن الأيقونة ووضعتها مكانها ، فعادت كما كانت ، فاستيقظ القديس معافى اليد وأخذ يصلي شاكرًا الله وأمه الفاتكة القداسة . وللشهادة على قطع يده بقي موضع القطع كالخييط الأحمر . ويقال أنه بعد نهوضه من النوم أنشد في الحال ترنيمة " إن البرايا بأسرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة " .

فيجب علينا نحن المؤمنون أن نصلي ونبتهل إلى الأم الحنون والدة الإله أن تشفع بنا عند الرب الإله كما فعل القديس يوحنا الدمشقي الذي أتحننا بعد شفائه بالكثير من الترانيم الموجهة إلى والدة الإله .

- وقد وضعت الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة الكثير من الصلوات والابتهالات والترانيم المقدمة إلى والدة الإله التي يطلب فيها أن تتعهد المؤمنين وأن تكون ملجأ لجميع المسيحيين، فلنشارك يا أخوة بمحبة وإيمان وتواضع في هذه الصلوات لنكون مستحقين لمحبة وشفاعة والدة الإله التي بواسطتها تجسد الإله وخلص جنسنا .

فيشفاعة وطلبات والدة الإله اللهم ارحمنا وخلصنا. آمين.

† شفاعة الملائكة القديسين:

^{٢٦} خلق الله الملائكة من العدم. ويا له من امتنان وياه من ورع ويا له من حب قد أحست به هذه الخلائق تجاه الخالق إذ وجدت نفسها موهوبة منذ خلقها برقّة كهذه وغبطة كهذه وامتعة روحية كهذه! فانشغالهم الدائم ما لبث أن حصلوا تأملاً في الخالق وتمجيداً له؛ والرب نفسه يقول في شأنهم، "عندما خلقت النجوم، كان جميع ملائكتي يمجدونني ويهتفون لي"^{٢٧}. وتؤكد هذه الكلمات بأن خلق الملائكة هو سابق لخلق العالم المنظور، إذ في مشاهدتهم لهذا الأخير كان الملائكة يمجدون من جديد حكمة الخالق وقدرته.

^{٢٦} مأخوذ من إحدى منشورات دير رئيس الملائكة ميخائيل - لبنان بسكتنا
^{٢٧}(أيوب ٣٨ : ٧)

وكلمة "ملاك" هي يونانية تعني مرسل وقد اقتبلوا هذا الاسم من إلهنا السامي بسبب خدمتهم من أجل خلاص الجنس البشري، هذه الخدمة التي يقومون بها بكثير من المحبة وبحمية مقدسة. ويقول القديس بولس عن الملائكة "أوليسوا جميعهم أرواحاً خادمةً ترسل للخدمة من أجل المزمعين أن يرثوا الخلاص؟"^{٢٨}.

وبعد سقطة الإنسان الأول، لم ينفك الملائكة القديسون عن الرأفة بالبشرية المتألّمة وعن تقديم العون لهم.

وحسب لاهوتيين الكنيسة المقدسة سوف يحاكمنا الملائكة الجالسون على العرش وبيروننا، وسوف يزيدنا السارفيم حرارةً والشاروبيم حكمةً، وسوف تتوسل الربوبيات من أجلنا وتقوينا القوات وتحافظ علينا السلاطين وترشدنا الرئاسات، وسوف يخدم رؤساء الملائكة كل ما يتعلق بالإيمان ويقوم الملائكة بالخدمة الليتورجية.

من الواضح هنا أن كل الطغمت الملائكية وكل القوات السماوية تصلي وتتوسل وتنشفع إلى الرب الإله من أجلنا نحن البشر بكل ما لديه من محبة ومن إيمان ومن تواضع، وهي تعرف كل ما يجري على الأرض وهي معرفة مرتبطة بنعمة معطى من الرب وليست بطبيعتهم.

ويظهر لنا سفر طوبيت من العهد القديم مدى المساعدة والشفاعة التي يقدمها الملائكة القديسون، فقد أرسل الله رئيس الملائكة رافائيل إلى عائلة طوبيت التقية لينتشلها من الفاقة والشقاء. فبينما كان هؤلاء الإسرائيليون الأتقياء أسرى في نينوى، ظهر الملاك رافائيل لهم بهيئة شاب يدعى عزريا. ثم رافق طوبيا ابن طوبيت حتى مدينة أحتما عاصمة المادايين حيث كان رعوثيل قريبه. وقد ساعد الملاك طوبيا في استعادة المال الذي أودعه أبوه لدى جباعثيل الإسرائيلي، ثم دبر زواج طوبيا بسارة الفاضلة الابنة الوحيدة لرعوثيل الثري التقي. وبنبغي التوضيح بأن سارة وأهلها كانوا يعيشون في كآبة بالغة منذ زمن طويل - فقد تزوجت الشابة سبع مرات، وسبع مرات قتل زوجها الروح الشرير الذي كان يلاحقها في ليلة العرس عينها - خصوصاً وأن مثل هذا الوضع كان لا يحتمل في زمن العهد القديم، فالعقر والعذوبة كانا معتبرين على أنهما عار (لنتذكر أن الله قد وعد المرأة بأن نسلها سيسحق رأس الحية وأن هذا الوعد لم يكن قد تحقق بعد ولم تصبح البنولية حالةً تتفوق على الزواج بكثير إلا لاحقاً مع الإله المتأنس ووالدة الإله).

إذاً قيد رافائيل الروح الشرير وأتاح لطوبيا بأن يطرده إلى مصر العليا. ولما أسبغت الإحسانات هكذا على طوبيا وأبيه أرادوا أن يكافئا عزريا الشاب الفاضل الذي كشف لهما عندئذٍ عن حقيقة هويته. وهذا قسم من ما تحدث إليهم به الملاك رافائيل والذي يوضح المساعدة التي يقدمها

^{٢٨}(عبرانيين ١ : ١٤)

الملائكة القديسون إلى الناس الأتقياء؛ فيقول لهما رافائيل الحكيم في الله "باركاً الرب ومجداه أمام الجميع لما عمله لكما من الخير. باركاً وعظماً اسمه! أظهرنا للجميع أعمال الله كما يليق ولا تتأخرا في شكره! من الخير كتمان أسرار الملك، وأما أعمال الله فينبغي إعلانها وإذاعتها. اشكراه كما يليق! أعمالاً ما هو صالح فلا يمسكنا سوء! الصلاة مع الصوم والصدقة خير من الغنى والحرام! الصدقة خير من تكديس الذهب. لأن الصدقة تنجي من الموت وتطهر من كل خطيئة وتطيل حياة فاعليها. وأما الذين يخطئون ويصنعون الشر فهم أعداء لأنفسهم. سأقول لكما كل الحقيقة ولن أخفي عنكما شيئاً، لأنني قلت إن سر الملك يجب كتمانها، وأما أعمال الرب فمن الكرامة إعلانها. فاعلم أنك حينما كنت تصلي أنت وسارة كنت أنا أرفع وأتلو تضرعاتك أمام مجد الله، وكذلك حين كنت تدفن الموتى. وحين كنت تنهض دونما تردد وتترك مائدتك لتدفن ميتاً، كنت مرسللاً لأختبر إيمانك، والله أرسلني في الوقت عينه لأشفيك أنت وسارة كنتك. فأنا رافائيل أحد الملائكة السبعة المتأهبين على الدوام للمثول أمام مجد الرب!"^{٢٩}.

هنا نلاحظ العديد من النقاط الهامة أولاً أن المعونة والخير والرحمة التي تمت تجاه العائلة النقية كلها كانت بحسب مشيئة وأمر الرب الإله، فالرب الإله هو الذي أرسل رافائيل لمعونتهم.

النقطة الثانية الهامة أن الملاك كان يسمع صلوات وتضرعات طوبيت وولده وسارة وعائلته ويرفعها ويتلوها أمام الرب الإله فكان يتشفع بهم أمام عرش رب القوات

وفي سفر أيوب "إن وجد ملاك شفيع له وسيط من بين الألف ليعلم الإنسان واجبه فقد وجدت فدية."^{٣٠} وهنا يتضح تماماً شفاعة الملائكة القديسين مرة أخرى.

وفي يقول ربنا يسوع المسيح: "احذوا أن تحتقروا أحد هؤلاء الصغار فإني أقول لكم إن ملائكتهم في السماوات كل حين يعاينون وجه أبي الذي في السماوات."^{٣١}

فكل إنسان ملاك الذي يقف أمام رب القوات ويتضرع إلى الرب الإله من أجله.

وفي الصلوات التي وضعتها الكنيسة المقدسة أيضاً ما يخص الملائكة وطلب شفاعتهم وحمائيتهم ووقايتهم طبعاً بحسب مشيئة الرب وأرادته، كما في صلاة النوم حيث نخاطب الملاك الحارس: "أمسك بيدي الشقية المسترخية واهدني طريق الخلاص" فهنا نكلمه كما نكلم أخ كبير لنا محتاجين لمساعدته كي نجتاز هذه الحياة ونصل إلى الخلاص، "واحفظني من جميع حيل المعاند"، ونطلب الحماية ضد الشيطان والأفكار الشريرة، "وتشفع من أجلي إلى الرب الإله"، وأن يصلي ويتشفع لنا عند ربنا من أجل خلاص نفوسنا.

^{٢٩}(طوبيا ١٢ : ٦ - ١٥)^{٣٠}(أيوب ٣٣ : ٢٣ - ٢٤)^{٣١}(متى ١٨ : ١٠)

وهناك الكثير من الصلوات التي نقدمه إلى الملائكة في الخدم الكنسية التي تقام على مدار الأسبوع والسنة.

فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا. آمين.

† شفاعة آبائنا القديسين الراقدين:

يقال في ختام الصلوات الأرثوذكسية الصلاة التالية: "بصلوات آبائنا القديسين أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين."

ومن هنا تظهر مدى أهمية طلب شفاعة القديسين في الكنيسة الأرثوذكسية فقد أصبح القديسون بكثرة محبتهم طريق نسير عليه لخلص نفوسنا نحن الموجودون في هذا العالم وذلك بالروح القدس الذي يعلمهم حب الله، فالقديسون عندما كانوا في هذا العالم كانوا يعلموننا ويرشدوننا في الأيمان القويم ويجعلوننا قادرين أن نرى الطريق الضيق للخلاص ويرافقوننا في سيرنا عليه ويعينوننا بنعمة الروح القدس عندما نزل أقدامنا، وتركوا لنا الكثير والكثير، أرث لا يوصف من كتابتهم لتتبرر أمام الأجيال ولتستمر هذه الأجيال على طريق الوصول إلى الاستنارة ومعرفة الرب والامتلاء بمحبته وذلك بالروح القدس.

وعمق المحبة التي وصل لها القديسون بالروح القدس جعلتهم يَعدون أن يستمروا بالصلاة والابتهال لأجلنا حتى بعد رقادهم وهم في حضرة الله، كم يقول القديس سلوان الأثوسي:
"إن القديسون يحيون في العالم الآخر، هناك يعاينون الله وبهاء وجه السيد بالروح القدس. وبالروح القدس عينه، يرون حياتنا وأفعالنا. إنهم يعرفون عنا ويستمعون صلواتنا الحارة."
ويظهر هنا بوضوح أن القديسين يشعروا بنا عبر الروح القدس الحاضر في كل مكان والذي يرى ويسمع ويعلم كل شيء في هذا العالم.
"بالروح القدس يشهد القديسون آلام البشر على الأرض. إنهم يعرفون كم نحن مضمون بالآلام ومرهقون بالأوجاع، وكم قلوبنا فترت ونشفت، وكم الخور يشل نفوسنا، لذلك فهم يتشفعون بنا بدون سأم، أمام الله من أجلنا."^{٣٢}

ونحن لدينا الاختيار أن نطلب شفاعة آبائنا القديسين ولكن يجب أن ننظر إلى هذا الكنز الذي كل منا محتاج له وذلك أننا واقعون في ضعف طبيعتنا البشرية ومحاطون بشتى أنواع الضيقات والمصاعب التي توقعنا بالخطايا التي تحزن إلهنا وتبعدنا عنه ونحن نحتاج إلى صلوات الكنيسة

^{٣٢} كتاب القديس سلوان الأثوسي - حقوق النشر لدير القديس يوحنا المعمدان ١٩٩٢ - صفحة (٢٨٥)

جمعاء من أجلنا لكي نمح عطية الروح القدس فنقوى ونسير على طريق الخلاص.

والحوادث التي تظهر معونة القديسين كثيرة ومعروفة لدى الكثير منا ولكن نذكر هنا بعضها كما ذكرها القديس سلوان الأثوسي كما يلي:
"الأب متى الذي كان من قرיתי، فإذا كان بعد طفلاً وكان أخوه الأكبر يعمل في الجهة المقابلة من الحقل: بغتة رأى ذئباً تهجم على ميشا - كان أسم الأب متى في العالم- ومن جهته صرخ الطفل ميشا: أيها القديس نيقولاوس، ساعدني!، ما إن صرخ هكذا، حتى ارتدت الذئب راجعة إلى الوراء، دون إيذائه، أو القطيع."^{٣٣}

أن هذه الحوادث التي حدثت فيه عجائب حياتية تؤكد على مدى محبة القديسين لأخوتهم الموجودون على الأرض، ولكن من المؤكد أنه هناك الكثير من الحوادث التي ساعد فيها القديسين المؤمنين على الخروج من الخطايا والشهوات والعثرات والتي هيا أقسى بغير قياس على الإنسان والتي تبعده عن الله وعن نعمته ومعرفته وتجعله سهل المنال للشيطان.

بصلوات وشفاعة آبائنا القديسين أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا.

+ صلوات الأخوة المؤمنين من أجل بعضهم بعض ومن أجل العالم:

"وهنا لا مجال لإنكار ضرورة الصلاة المؤمن من أجل أخوته ومن أجل العالم إذ لولا ضرورتها لم يطلبها الرسل القديسين من المؤمنين، فهي إذآ جزء أساسي من حياتنا الروحية، فالذي يصلي فقط من أجل نفسه، تبدو محبته منغلقة وصغيرة وليست متجاوزة.
فالرسل يشجعونا على الصلاة للآخرين لأننا تكبر ومحبتنا تكبر ولا يمكن بطبيعة الحال أن تطلب من هذه الصلاة لولا أنها تقبل من قبل إلهنا الرحيم، فهذه الصلاة ليست فقط ممكنة ولكنها أيضاً مطلوبة من كل مؤمن. ولا يمكن للمسيحي أن يتقدم بحياته الروحية إذا لم يختبر محبته وهي تكبر في الصلاة من أجل الآخرين."^{٣٤}

عندما نصلي بعضنا لبعض نحصل على الكثير من النعم الإلهية ونتجاوز الكثير من ما يشدنا إليه ضعفنا البشري ومن هذه النعم.

^{٣٣} كتاب القديس سلوان الأثوسي - حقوق النشر لدير القديس يوحنا المعمدان ١٩٩٢ - صفحة (٢٨٦)
^{٣٤} إحدى محاضرات أبونا جورج عطية

- المحبة

المؤمنين في الكنيسة أسرة واحدة تشترك في الأسرار المقدسة وكل منا يشكل عضو من أعضاء هذا الجسد الذي هو الكنيسة المقدسة والتي رأسها ربنا وإلهنا يسوع المسيح وما نحتاجه هو أن نعمل بالوصية التي أعطانا أيها ربنا وإلهنا يسوع المسيح "إني أعطيتكم وصيةً جديدةً أن يحب بعضكم بعضاً وأن يكون حبكم بعضكم لبعض كما أحببتكم أنا"^{٣٥}.

أن ما يساعدنا على زرع محبة أخوتنا في قلوبنا هي الصلاة من أجلهم والتضرع إلى الإله الرحيم من أجل خلاصهم وأبعد الشدائد عنهم وإعطائهم معرفة الإله الحقيقي مم يجعل الروح القدس تعمل في قلوبنا لإيقاد نور المحبة في قلوبنا.

-التواضع

يعطينا طلب الشفاعة والصلاة التواضع في قلوبنا لكي نقبل إلى الرب الإله بقلوب نقية منسحقة بالكلية والذي يسمح بأن تملئ عطية الروح القدس قلوبنا وتحل علينا رحمة الرب.

وعندما نصلي من أجل أخوتنا ننسى أنفسنا وكبريائنا ونذكر أوجع وألام أخوتنا فتمتلئ قلوبنا بالمحبة المقدسة.

ومن هنا يتضح أننا عندما نصلي من أجل أخوتنا فنحن نبني أنفسنا روحياً ونساعد في بناء أخوتنا أيضاً ونكون وسطاء لدخول نعمة ورحمة الرب إلى قلوبهم وحلول الروح القدس فيهم.

-التمييز في طلب الصلاة والشفاعة

"أخبروا عن شيخ قديس، انه كان داخلا إلى مدينة لها أمير كبير، وكانت له ابنة قد قاربت الموت، فلما رأى القديس أمسكه وأعاقه عن السفر قائلاً له: لن أطلقك حتى تصلي على ابنتي فتعافى. فتبعه الشيخ إلى موضع الصبية، ووقف فوق رأسها، وبسط يديه قائلاً: أيها الرب العارف بخير النفوس، يا عالم الغيوب، يا من لا يشاء أن يهلك أحد من جنس البشر، أنت تعلم خير هذه الصبية، أرادتك افعلها معها. وللوقت أسلمت الصبية روحها، فصاح أبوها على الشيخ قائلاً: وويلاه منك يا شيخ، فان كنت لم تقدر أن تقيمها، فلا أقل من أن تعطيتها لي كم كانت، وألا فلن أطلق سبيلك. فطلب الشيخ من الله فعادت نفسها إليها بطلبة الشيخ مرة أخرى.

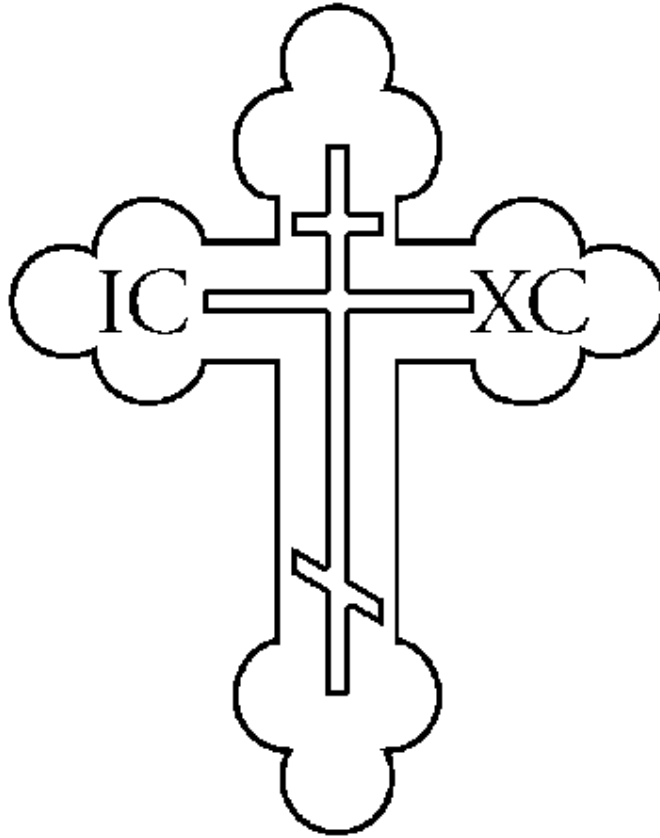
ولما عوفيت لم تلبث أن سارت سيرة رديئة، فأفسدت جلال أبيها، فمضى إلى موضع الشيخ وطلب منه قائلاً أريد أن تموت، فقد عاشت عيشة رديئة، وأنا أحتشم أن أمشي بسببها. فقال الشيخ: أنا قد طلبت من اله الخير فيما يريد، وقد علم الله أن موتها أصلح، لكنك لم ترد، والآن لا شأن لي معك. ومضى الشيخ وتركه."^{٣٦}

^{٣٥} (يوحنا ١٣ : ٣٤)^{٣٦} بستان الرهبان - لأباء الكنيسة القبطية - صفحة (١٦٠)

وفي هذه القصة يتضح أن الصلاة وطلب الشفاعة والمعونة يجب أن يكون بتمييز وبحكمة، حيث يجب أن نعتز بقصور حكمتنا البشرية وضعف طبيعتنا البشرية وعدم اكتمال محبتنا. وبالمقابل حكمة الله الكلية الفائقة الوصف ومعرفته التي ليس لها حد ومحبته الفائقة الوصف. لنطلب مشيئته في حياتنا ولنضع قلوبنا وحياتنا بين يديه لأنه إله رحيم ومحب لنا نحن البشر.

ويقول الرب يسوع المسيح:

"فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس لأن هذا كله تطلبه الأمم وأبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله. فاطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذا كله يزداد لكم"^{٣٧} وهنا يتضح أننا نحتاج لأن نطلب أولاً الأمور الروحية والعون لكي نجتاز في هذه الدنيا بالطريق الضيق الذي يقود إلى الله وهذا هو الأهم دائماً.



حاولت جهدي أن يكون ما كتب في هذه الصفحات هو لفائدة كل من يقرأه وأرجو أن أكون قد حققت ذلك برحمة الرب وبحسب مشيئته وشفاعة والدة الإله وجميع قديسيه

أرجو أن تذكروني في صلواتكم

الشفاعة والصلاة من أجل الآخرين



إعداد
فريد أبو عضل
2002